الف) حقیقت تأویل

برشی از مطالبی که با عنوان «اراده جمیع معانی صحیح و مرتبط از قرآن کریم» گردآوری و تنظیم شده است. در متن بالا،علاوه بر جلسات ابتدایی تفسیر سوره ق از فایل مباحث الاصول به تاریخ ۱۱/۹/۱۳۹۳ و فایل هشتم رساله حق و حکم به تاریخ ۱۷/۹/۱۳۹۷ نیز استفاده شده است.

- معنای لغوی

معنای لغوی

تأویل از مادہ «أول» است آل ای رجع. أوّلہ ای ارجعہ[1].

تأویل = ارجاع ای مرجع

تأویل یعنی ارجاع. تأویل، گاہی ہم مصدر بہ معنای مفعول است،مؤوّل الیہ، مرجوع الیہ. تأویل، معنای عامی است. تأویل، یعنی مرجع ؛ مرجع کل شیئ بحسبہ.

مرجع کل شیئ بحسبہ

تأویل در جاہای مختلف بہ کار رفتہ است. جورواجور است. شما می خواہید بروید مشہد بلیت می گیرید.می گویند حرکت شما تأویلش چیست؟یعنی مرجع کلّ کار.می‌گویید وقتی رسیدم مشہد بہ تو می گویم.وقتی ہم رسیدید، می گویید ہذا تأویل. این کہ آقای طباطبایی فرمودند،[2] نسبت بہ بعض آیات است.

تأویل: تحقّق خارجی

مثلاً برای قیامتی کہ اخبار می شود، تأویل بہ معنای تحقّق اوست. اگر قرآن کریم از قیامت خبر می دہد ، تأویل این آیہ، تحقّق آن است.

تأویل: عاقبت کار

نبئنا بتأویلہ

مثلاً «**نبئنا بتأویلہ**[3]»:

> **و دخل معہ السجن فتیان قال أحدہما إنی أرانی أعصر خمرا و قال الآخر إنی أرانی أحمل فوق رأسی خبزا تأکل الطیر منہ نبئنا بتأویلہ إنا نراک من المحسنین**

خواب دیدہ است. بہ حضرت یوسف عرض می کند کہ «**نبئنا بتأویلہ**». می خواہد بگوید تعبیر، می گوید تأویل. بعضی می گویند: تأویل و تعبیر فرق می کند. بعض ظرافت کاری ہا مانعی ندارد، ولی اصل معنای چیزی کہ تأویل دارد، یعنی بہ کجا ختم می شود؟خوابی دیدہ ام، بہ من خبر بدہ بہ کجا ختم می شود.

در همین خواب، «**اما احدکما فیسقی ربه خمرا**[4]» یسقی ربّه خمرا که حضرت فرمودند قبل از سقی خارجی، نبأ به تأویل بود. اما لحظه ای که دارد سقی خارجی می کند، خود آن وجود خارجی می شود تأویل.

---

[1] و الأیل: الذکر من الأوعال، و الجمیع: الأیائل، و إنما سمي بهذا الاسم، لأنه یؤول إلی الجبال فیتحصن فیها، ...و الإیال، بوزن فعال. وعاء یؤال فیه شراب أو عصیر أو نحو ذلک، یقال: ألت الشراب أؤوله أوالا، ...و الموئل: الملجأ من وألت و کذلک المآل من ألت. (کتاب العین ؛ ج۸ ؛ ص۳۵۸)

الهمزة و الواو و اللام أصلان: ابتداء الأمر، و انتهاؤه. أما الأول فالأول، و هو مبتدأ الشیء، و المؤنثة الأولی، مثل أفعل و فعلی، و جمع الأولی أولیات مثل الأخری... و الأصل الثانی قال الخلیل: الأیل الذکر من الوعول، و الجمع أیائل. و إنما سمی أیلا لأنه یؤول إلی الجبل یتحصن. قال أبو النجم:

من عبس الصیف قرون الأیل	کأن فی أذنابهن الشول

شبه ما التزق بأذنابهن من أبعارهن فیبس، بقرون الأوعال. و قولهم آل اللبن أی خثر من هذا الباب، و ذلک لأنه لا یخثر [إلا] آخر أمره. قال الخلیل أو غیره:الإیال علی فعال: وعاء یجمع فیه الشراب أیاما حتی یجود. قال:

و أحدث بعد إیال إیالا	یفض الختام و قد أزمنت

و آل یؤول أی رجع. قال یعقوب: یقال

> **«أول الحکم إلی أهله»**

أی أرجعه و رده إلیهم. قال الأعشی:

> *** أؤول الحکم إلی أهله***

قال الخلیل: آل اللبن یؤول أولا و أوولا: خثر. و کذلک النبات.

قال أبو حاتم: آل اللبن علی الإصبع، و ذلک أن یروب فإذا جعلت فیه الإصبع قیل آل علیها. و آل القطران، إذا خثر. و آل جسم الرجل إذا نحف. و هو من الباب، لأنه یحور و یحری، أی یرجع إلی تلک الحال. و الإیالة السیاسة من هذا الباب، لأن مرجع الرعیة إلی راعیها...و من هذا الباب تأویل الکلام، و هو عاقبته و ما یؤول إلیه، و ذلک قوله تعالی:هل ینظرون إلا تأویله. یقول: ما یؤول إلیه فی وقت بعثهم و نشورهم.(معجم مقاییس اللغه ؛ ج1 ؛ ص۱۵۸-۱۶۰)

الأول: الرجوع. آل الشیء یؤول أولا و مآلا: رجع. و أول إلیه الشیء: رجعه. و ألت عن الشیء: ارتددت. وفی الحدیث: من صام الدهر فلا صام و لا آل.

أي ال رجع إلى خير، و الأول الرجوع.في حديث خزيمة السلمي: حتى آل السالمي.أي رجع إليه المخ. و يقال: طبخت النبيذ حتى آل إلى الثلث أو الربع أي رجع (لسان العرب ؛ ج ١١ ؛ ص٣٢)

[2] و ذلك ذكر بعضهم أن التأويل هو الأمر العيني الخارجي الذي يعتمد عليه الكلام، و هو في مورد الأخبار، المخبر به الواقع في الخارج، إما سابقا كقصص الأنبياء و الأمم الماضية، و إما حالا كما في الآيات المخبرة عن صفات الله و أسمائه و مواعيده و كل ما سيظهر يوم القيامة، و في مورد الإنشاء كآيات الأحكام، المصالح المتحققة في الخارج كما في قوله تعالى: «و أوفوا الكيل إذا كلتم و زنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير و أحسن تأويلا»: إسراء- 35، فإن تأويل إيفاء الكيل و إقامة الوزن هو المصلحة المترتبة عليهما في المجتمع و هو استقامة أمر الاجتماع الإنساني.

و فيه ثانيا: أن التأويل و إن كان هو المرجع الذي يرجع و يئول إليه الشيء لكنه رجوع خاص لا كل رجوع، فإن المرئوس يرجع إلى رئيسه و ليس بتأويل له، و العدد يرجع إلى الواحد و ليس بتأويل له، فالمراد هو مرجع بنحو خاص لا مطلقا. يدل على ذلك قوله تعالى في قصة موسى و الخضر (ع): «سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا»: الكهف- 78، و قوله تعالى: «ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا»: الكهف- 82، و الذي نبأه لموسى صور و عناوين لما فعله (ع) في مواردها ثلاثة كان موسى (ع) قد غفل عن تلك الصور و العناوين، و تلقى بدلها صورا و عناوين أخر أوجبت اعتراضه بها عليه، فالمواردالثلاثة: هي قوله تعالى: «حتى إذا ركبا في السفينة خرقها»: الكهف- 71، و قوله تعالى: «حتى إذا لقيا غلاما فقتله»: الكهف- 74، و قوله تعالى: «حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه»: الكهف- 77.

و الذي تلقاه موسى (ع) من صور هذه القضايا و عناوينها قوله: «أ خرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا»: الكهف- 71، و قوله: «أ قتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا»: الكهف- 74، و قوله: «لو شئت لاتخذت عليه أجرا»: الكهف- 77.

و الذي نبأ به الخضر من التأويل قوله: «أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها و كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا و أما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا و كفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة و أقرب رحما، و أما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة، و كان تحته كنز لهما و كان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما و يستخرجا كنزهما رحمة من ربك»: الكهف- 82، ثم أجاب عن جميع ما اعترض عليه موسى (ع) بقوله: «و ما فعلته عن أمري»: الكهف- 82، فالذي أريد من التأويل في هذه الآيات كما ترى هو رجوع الشيء إلى صورته و عنوانه نظير رجوع الضرب إلى التأديب و رجوع الفصد إلى العلاج، لا نظير رجوع قولنا: جاء زيد إلى مجيء زيد في الخارج.

فقد تبين بما مر: أولا: أن كون الآية ذات تأويل ترجع إليه غير كونها متشابهة ترجع إلى آية محكمة.

و ثانيا: أن التأويل لا يختص بالآيات المتشابهة بل لجميع القرآن تأويل فللآية المحكمة التأويل كما أن للمتشابهة تأويلا.

و ثالثا: **أن التأويل ليس من المفاهيم التي هي مداليل للألفاظ بل هو من الأمور الخارجية العينية**، و أما وصف بعض الآيات بكونها ذات تأويل من قبيل الوصف بحال المتعلق، و إطلاق التأويل و إرادة المعنى المخالف لظاهر اللفظ، فاستعمال مولد نشأ بعد نزول القرآن لا دليل على كونه هو المراد من قوله تعالى: و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله إلا الله الآية، كما لا دليل على أكثر المعاني المذكورة للتأويل مما سننقله عن قريب(المیزان،ج ٣،ص ٢٤-٢٧)

إذا عرفت ما مر علمت: أن الحق في تفسير التأويل أنه الحقيقة الواقعية التي تستند إليها البيانات القرآنية من حكم وأ موعظة وأ حكمة، و أنه موجود لجميع الآيات القرآنية: محكمها و متشابهها، و أنه ليس من قبيل المفاهيم المدلول عليها بالألفاظ بل **هي من الأمور العينية المتعالية من أن يحيط بها شبكات الألفاظ**، و إنما قيدها الله سبحانه بقيد الألفاظ لتقريبها من أذهاننا بعض التقريب فهي كالأمثال تضرب ليقرب بها المقاصد و توضح بحسب ما يناسب فهم السامع كما قال تعالى: «و الكتاب المبين إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون و إنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم»: الزخرف- 4 و في القرآن تصريحات و تلويحات بهذا المعنى.

على أنك قد عرفت فيما مر من البيان أن القرآن لم يستعمل لفظ التأويل في المواراد التي- استعملها و هي ستة عشر موردا على ما عدت- إلا في المعنى الذي ذكرناه.(المیزان،ج ۳،ص ۴۹)

برای مراجعه تفصیلی به معانی مختلف تأویل در کلام مفسرین به پیوست شماره ۴ مراجعه فرمایید.

[3] سوره یوسف،آیه ۳۶

[4] يا صاحِبَيِ السِّجْنِ أَمّا أَحَدُكُما فَيَسْقي رَبَّهُ خَمْراً وَ أَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذي فيهِ تَسْتَفْتِيانِ(سوره یوسف، آیه ۴۱)